

زمن الوصاية الأميركية

الرئيس يبقى واجهة ثقيلة لسياسة المؤسسة الأميركية العميقة.

ولأن أميركا قوية فإنها لا تخشى التحولات، بل إنها لن تكون أميركا إذا لم تقع التحولات. تلك تحولات يدفع العالم ثمنها؛ يربح جزء ويخسر جزء. ففعل ذلك لأنها كبيرة وقوية وصلبة وعميقة وفي إمكانها أن تكون موجودة في كل مكان من الكرة الأرضية كما لو أنها ساحر. القوة العسكرية هي مصر ثققتها. ذلك صحيح، ولكنها أيضا قوة علمية لا يستهان بها. الجامعات الأميركية هي سر تلك القوة. لم ينغف الأميركيون أموالهم على العقائد. لقد أنقذهم إيمانهم بحرية المعتقد من الوقوع في ذلك الفخ. لقد أنفقوا أموالهم على العلم. احتكروا الكثير من المؤسسات الأممية لخريجي جامعاتهم فكانوا في ما بعد حاضرين في كل مكان من العالم وبالأخص مناطق الأزمات التي تقف الولايات المتحدة نفسها وراءها.

فاروق يوسف

ما من دولة خالفت الأوامر الأميركية وانتهت نهاية حسنة. من كوبا إلى إيران مروراً بتشيلي وأفغانستان والعراق وفنزويلا وليبيا. وليست كوريا الشمالية استثناء في ذلك المجال بالرغم من أن زعيمها الشاب قد ترك لجنونه الذي هو الآخر وصفة أميركية للخراب سبق وأن جربها صدام حسين وهوغو تشافيز وفيدل كاسترو. بعد انهيار الاتحاد السوفييتي انفردت الولايات المتحدة بالعالم. هل هذا صحيح؟ إلى حد ما ولكن ليس تماما. فما الذي كان الاتحاد السوفييتي يفعله لنجدة حلفائه؟ ببقية أحياء ولكن محاصرين. علاقتهم بالعالم الخارجي تتم من خلاله وهو الذي لم يكن يمتلك قاعدة علاقات عالمية واسعة تستند إلى اقتصاد متطور.

غير أن التجربة أثبتت أن وجود الاتحاد السوفييتي خير من غيابه. لم تكن الصين مؤهلة للعب الدور الذي كان يلعبه الاتحاد السوفييتي. كانت الصين دولة مختلفة؛ عقائدية متشددة في الداخل ومنفتحة بطريقة مدروسة على الاقتصاد الرأسمالي. حرصها على سوقها بحجم حرصها على عقائديتها. لذلك لم تتحول إلى قطب في السياسة الدولية. أما الاتحاد الأوروبي فإنه كان في طريقه إلى الأفراد بنفسه حين أعلنت بريطانيا عن انفصالها فصارت دولة تتعامل بطريقة فردية إلى حد كبير. ظلت الولايات المتحدة هي القطب السياسي الوحيد الذي إن فشل في مجلس الأمن بسبب حق النقض فإن قوته العسكرية الفائضة تتيح له التدخل الفوري السريع في كل مكان. فهي تفعل ما تشاء في الوقت الذي يلائمها ضاربة في بعض الأحيان بالقانون الدولي عرض الحائط، وهو ما أدى إلى أوضاع إنسانية غاية في السوء كما هي الأوضاع في أفغانستان والعراق. غير أن الواقع هو الواقع وعدم الاعتراف به لا يعد إلا إنكارا أعمى. لقد أشد العالم كله إلى الانتخابات الرئاسية التي شهدتها الولايات المتحدة بطريقة لا يمكن أن تحدث لو أقيمت انتخابات في أي مكان آخر من العالم. وهو ما يؤكد أن البشرية كلها تنظر إلى رئيس الولايات المتحدة كما لو أنه رئيس العالم. هناك مصائر دول عديدة رهينة بالرئيس المقبل.

شخصية الرئيس مهمة بسبب صلاحياته الواسعة غير أن السياسة التي تقف وراءه هي الأهم. فقد يكون الرئيس مولعا بالاستعراضات التي تجلب معها الأخطاء الجانبية مثلما حدث مع دونالد ترامب وقد يكون شغوفا بالمؤامرات السرية مثلما كان الحال مع باراك أوباما. غير أن ذلك

وقال بايدن في ساعة متأخرة من مساء الجمعة في ولاية ديلاوير مسقط رأسه "الأرقام تخبرنا... إنها قصة واضحة ومقنعة: سنفوز بهذا السياق"، مضيفا أنه ونائبته كامالا هاريس التقيا بالفعل مع خبراء مع استعدادهما لدخول البيت الأبيض.

ولكن منافسة ترامب لا يزال على تحديه مع تراجع فرص فوزه وكرر توجيه اتهامات لا أساس لها بحدوث تلاعب في الانتخابات، فيما سعت حملته لرفع سلسلة من الدعاوى القضائية التي يقول بعض خبراء القانون إنها لن تغير على الأرجح نتيجة هذه الانتخابات.

وكان بايدن قد تصدر السياق الانتخابي الجمعة في ولاية بنسلفانيا التي ستجعله يتخطى العدد اللازم من أصوات المجمع الانتخابي للفوز بالمنصب، وهو 270 صوتا، إذا فاز بالأصوات العشرين المخصصة لها في المجمع.

وفي الساعات الأولى من صباح السبت اتسع فارق تقدم بايدن الطفيف في ولاية جورجيا، التي تمثل في العادة ناحية الجمهوريين، ليصبح الفارق 7248 صوتا مع فرز 99 في المئة من الأصوات. وفي ولاية بنسلفانيا، تقدم بايدن بأغلبية 27130 صوتا مع اكتمال فرز 96 في المئة من الأصوات.

بايدن رئيسا للولايات المتحدة وترامب يرفض الإقرار بالهزيمة

الرئيس الأميركي الجديد يدعو إلى الوحدة بعد انقسامات حادة



الرئيس الجديد

قبل 3 نوفمبر هي فقط التي ستحتسب. وأخيرا، تسمح غالبية الولايات للأحزاب بمراقبة النتائج، لكن بعض الخلافات أيضا في هذا المجال تسبب تأخيرا في العملية.

وفي فيلادلفيا خصوصا، طالب أنصار دونالد ترامب بالاقتراب أكثر من الحد المسموح به البالغ 4.5 أمتار بسبب المخاطر المرتبطة بانتشار وباء كوفيد-19. إضافة إلى ذلك، يرى مراقبون أنه بالرغم من إعلان فوز بايدن السبب من قبل وسائل الإعلام إلا أن الأمر قد يُحسم في المحاكم، خاصة مع عدم إبداء ترامب أي استعداد لتقبل الهزيمة.

التأخر في الإعلان عن نتائج الانتخابات كان متوقعا لأسباب تتعلق بالولايات التي يفترض أن تقوم كل منها بفرز أصوات ناخبها

وقال بايدن في ساعة متأخرة من مساء الجمعة في ولاية ديلاوير مسقط رأسه "الأرقام تخبرنا... إنها قصة واضحة ومقنعة: سنفوز بهذا السياق"، مضيفا أنه ونائبته كامالا هاريس التقيا بالفعل مع خبراء مع استعدادهما لدخول البيت الأبيض.

ولكن منافسة ترامب لا يزال على تحديه مع تراجع فرص فوزه وكرر توجيه اتهامات لا أساس لها بحدوث تلاعب في الانتخابات، فيما سعت حملته لرفع سلسلة من الدعاوى القضائية التي يقول بعض خبراء القانون إنها لن تغير على الأرجح نتيجة هذه الانتخابات.

وكان بايدن قد تصدر السياق الانتخابي الجمعة في ولاية بنسلفانيا التي ستجعله يتخطى العدد اللازم من أصوات المجمع الانتخابي للفوز بالمنصب، وهو 270 صوتا، إذا فاز بالأصوات العشرين المخصصة لها في المجمع.

وفي الساعات الأولى من صباح السبت اتسع فارق تقدم بايدن الطفيف في ولاية جورجيا، التي تمثل في العادة ناحية الجمهوريين، ليصبح الفارق 7248 صوتا مع فرز 99 في المئة من الأصوات. وفي ولاية بنسلفانيا، تقدم بايدن بأغلبية 27130 صوتا مع اكتمال فرز 96 في المئة من الأصوات.

فارقا، لأنه بحسب القانون يتعين أن تقبل الأصوات التي تصل عبر البريد حتى 12 نوفمبر طالما تم ختمها بالبريد بحلول يوم الانتخابات. وبشكل مماثل، ستقوم نيافدا التي تشهد سباقا حاما، بفرز الأصوات التي ختمت بحلول يوم الانتخابات طالما أنها تصل إليها قبل 10 نوفمبر.

ما يتسبب في حدوث تأخير أيضا هو بطاقات اقتراع مؤقتة أصدرت لناخبين إذا كان هناك ارتباك بشأن تسجيلهم ويجب التحقق من ذلك. ومع القلق من انتشار وباء كوفيد-19، تلقت الولايات التي لم تكن معتادة على فرز بطاقات الاقتراع بالبريد مجموعة كبيرة من تلك البطاقات التي أرسلها المواطنون الذين فضّلوا تجنب الذهاب إلى مراكز التصويت.

ومن بين 160 مليون أمريكي صوتوا هذا العام، قام 65.2 مليون شخص بذلك عبر البريد وهو رقم قياسي، بحسب تقديرات "يو إس إيلكتشن بروجيكت"، وفي بنسلفانيا، الجمهوريون أغلبية في مجلس الولاية. ورفضوا اقتراح السماح ببدء فرز الأصوات البريديّة قبل يوم الانتخابات خلافا لولايات أخرى.

والوضع معقد أيضا في بعض المقاطعات مثل تشاتام في ولاية جورجيا حيث المنافسة محتدمة جدا بين بايدن وترامب؛ إذ يُفترض أن تشرف سلطتان مختلفتان على عملية فرز الأصوات.

ومن جانبه، ندد فريق الرئيس السابق دونالد ترامب بهذا التأخير وطالب بوقف الفرز في بعض الولايات التي كان يبدو فيها جو بايدن متقدما، خصوصا في بنسلفانيا حيث لجأ الحزب الجمهوري إلى المحكمة العليا.

ويحاول الجمهوريون منذ أشهر منع ولاية بنسلفانيا من احتساب -كما كان مقررا أساسا- بطاقات الاقتراع المرسله عبر البريد قبل يوم الانتخابات لكنها وصلت بحلول الجمعة. وفي ولاية ويسكونسن، حيث تم إعلان فوز جو بايدن الأربعاء، قضت المحكمة العليا بأن البطاقات التي وصلت

بعد أيام من تبادل الاتهامات والانتقادات الحادة بينه وبين خصمه الرئيس المنتهية ولايته الجمهوري دونالد ترامب تعهد جو بايدن بأن يكون رئيس جميع الأميركيين، داعيا إلى الوحدة وذلك بعد إعلان وسائل إعلام أميركية أنه فاز في الانتخابات الرئاسية التي جرت الثلاثاء الماضي ليصبح بذلك الرئيس الـ46 للولايات المتحدة.

واشنطن - تعهد الديمقراطي جو بايدن بعد إعلان وسائل الإعلام الأميركية الكبرى انتصاره في الانتخابات الرئاسية السبت بأنه سيكون "رئيس جميع الأميركيين". وأعلن بايدن في بيان "إني أتشرف بالثقة التي وضعها الأميركيون في وفي نائبة الرئيس المنتخبه" كامالا هاريس، مضيفا "مع انتهاء الحملة، حان الوقت لنزع الغضب والخطاب المحتدم خلفنا وتجمع كافة".

ويأتي حديث بايدن في وقت عمق فيه تأخر الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في الولايات المتحدة الثلاثاء الانقسامات بين الأميركيين. وأثار تأخر الإعلان عن نتائج الانتخابات تساؤلات بشأن الأساس الكامنة وراء ذلك والتي تعود بالأساس إلى النظام الانتخابي الذي تعتمده الولايات المتحدة الأميركية.

ويرى مراقبون أن انتظار النتائج الذي طال كثيرا زاد من حدة الانقسامات بين الأميركيين، خاصة مع دخول المرشحين الديمقراطي والجمهوري في مواجهة عنيفة اتسمت بتبادل الاتهامات والانتقادات.

وأثار هذا الانتظار توترا في مختلف أنحاء الأمة المنقسمة فيما تحدث الرئيس المنتهية ولايته عن قيام الديمقراطيين بـ"التزوير" لكن دون تقديم دليل على ذلك.

لكن هذا التأخير كان متوقعا لأسباب تتعلق بالولايات التي يفترض أن تقوم كل منها بفرز أصوات ناخبها، بموجب النظام الانتخابي الأميركي، ففي كاليفورنيا، الأكثر اكتظاظا بالسكان في الولايات المتحدة، ظهرت النتائج بسرعة لصالح بايدن بعد إغلاق صناديق الاقتراع الثلاثاء. لكن مثل هذه النتائج هي في الواقع تقديرات شبكات الإعلام وليست النتائج الرسمية، ما يعني أن الأمر يستغرق وقتا

إطول للحصول على صورة دقيقة في الولايات المنقسمة بشكل كبير. وقالت كايسي بوكفار المسؤولة الكبيرة في بنسلفانيا المكلفة بالإشراف على العملية الانتخابية في هذه الولاية الحاسمة "كلما كانت النتائج متقاربة جدا، استغرق الأمر وقتا أطول". ولدى الولايات أيضا استحقاقات متنوعة لتلقي أصوات المقترعين غيابيا وخصوصا من الجيش أو من مواطنين يقيمون في الخارج.

وأوقفت كارولينا الشمالية فرز 171 ألف صوت على الأقل يمكن أن تحدث

إطول للحصول على صورة دقيقة في الولايات المنقسمة بشكل كبير. وقالت كايسي بوكفار المسؤولة الكبيرة في بنسلفانيا المكلفة بالإشراف على العملية الانتخابية في هذه الولاية الحاسمة "كلما كانت النتائج متقاربة جدا، استغرق الأمر وقتا أطول". ولدى الولايات أيضا استحقاقات متنوعة لتلقي أصوات المقترعين غيابيا وخصوصا من الجيش أو من مواطنين يقيمون في الخارج.

وأوقفت كارولينا الشمالية فرز 171 ألف صوت على الأقل يمكن أن تحدث



العالم يترقب الرئيس الجديد للولايات المتحدة